بسم الله الرحمن الرحيم

أنكرتِ الجَهْميّةُ والأشعرية الكلّابيّةُ عُلُوَّ اللهِ على عرشِه، وفوقيّةَ العرشِ على السماواتِ السبع

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، **مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.**
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ،،،
فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ السَّبْعِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلْقُهُ بَائِنُونَ مِنْهُ، وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ؛ فَقَدْ أَحَاطَ تَعَالَى عِلْمُهُ بِجَمِيعِ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَبِمَا فِي الْأَرَضِينَ السَّبْعِ، وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.
يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، وَيَسْمَعُ وَيَرَى، وَلَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرَضِينَ وَلَا فِيمَا بَيْنَهُنَّ، إِلَّا وَقَدْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِهَا.
فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، عَلَى عَرْشِهِ ارْتَفَعَ وَعَلَا، وَإِلَيْهِ تُرْفَعُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَرْفَعُونَهَا آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ:" وقولُه: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ}. يقولُ تعالى ذكرُه: هو الذي أنْشأ السماواتِ السبعَ والأرَضينَ، فدبَّرهن وما فيهن، **ثم اسْتَوَى على عرشِه، فارْتَفع عليه وعلا.** وقولُه: {يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا}. يقولُ تعالى ذكرُه مخبرًا عن صفتِه، وأنه لا يَخْفَى عليه خافيةٌ مِن خلقِه: {يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ} مِن خلقِه. يعني بقولِه: {يَلِجُ} يَدْخُلُ، {وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا} منهم، {وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ} إلى الأرضِ مِن شيءٍ قطُّ، {وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا} فَيَصْعَدُ إليها مِن الأرضِ، {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ}. يقولُ: وهو شاهدٌ لكم أيُّها الناسُ أينما كنتم يَعْلَمُكم، ويَعْلَمُ أعمالَكم ومُتَقَلَّبَكم ومَثْواكم، **وهو على عرشِه فوقَ سماواتِه السبعِ،** {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}. يقولُ: واللهُ بأعمالِكم التي تَعْمَلونها مِن حسَنٍ وسَيِّئٍ، وطاعةٍ ومعصيةٍ، ذو بصرٍ، وهو لها مُحْصٍ؛ ليُجازِيَ المحسنَ منكم بإحسانِه، والمسيءَ بإساءتِه يومَ تُجزَى كلُّ نفسٍ بما كسَبت، وهم لا يُظلَمون"(١).

فَاسْتَوَى خَالِقُنا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، الْفَعَّالُ لِمَا يَشَاءُ، عَلَى عَرْشِهِ فَكَانَ فَوْقَهُ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عَالِيًا، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي قَوْلِهِ: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}، قال ابنُ جريرٍ: "يقولُ تعالى ذكرُه: **الرَّحْمَنُ على عَرْشِهِ ارْتَفَعَ وَعَلَا"** (٢).

---
١) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن له ٣٨٧/٢٢.
٢) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن له ١١/١٦.

عَنْ معاوية بْنِ الْحَكَمِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرْعَى غَنَمًا لِي، فَجِئْتُهَا ففُقِدَتْ شَاةٌ مِنَ الْغَنَمِ، فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا، فَقَالَتْ: قتلها الذِّئْبُ فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا، وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ، فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ، أَفَأُعْتِقُهَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" **أَيْنَ اللَّهُ؟". فَقَالَتْ:فِي السَّمَاءِ.** قَالَ:"مَنْ أَنَا؟".قالت:أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ:"**أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ"**([1]).

وَهٰذَا الحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ، وَجَعَلُوا الإِيمَانَ بِعُلُوِّ اللَّهِ تَعَالَى أَصْلًا مِنَ الأُصُولِ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ. وَفِي حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ بِصِحَّةِ إِيمَانِ الجَارِيَةِ بِأَنَّ اللَّهَ ﷻ فِي السَّمَاءِ تَقْرِيرٌ لِهٰذَا الأَصْلِ العَظِيمِ عِنْدَ الأَئِمَّةِ([2]).

وَقَالَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ قَالَ ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ صَدَقَةَ، سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ، يَقُولُ:" **لَوْ سُئِلْتُ أَيْنَ اللَّهُ؟ لَقُلْتُ فِي السَّمَاءِ،** فَإِنْ قَالَ فَأَيْنَ كَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ السَّمَاءِ؟ لَقُلْتُ عَلَى الْمَاءِ، فَإِنْ قَالَ: فَأَيْنَ كَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ الْمَاءِ؟ لَقُلْتُ لَا أَعْلَمُ " قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ}([3]) يَعْنِي: إِلَّا بِمَا بَيَّنَ "([4]).

إِنَّ الْجَهْمِيَّةَ وَالْأَشَاعِرَةَ الْكُلَّابِيَّةَ، وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ، قَدْ أَنْكَرُوا عُلُوَّ اللَّهِ ﷻ عَلَى عَرْشِهِ، وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ، وَجَادَلُوا فِي ذَلِكَ جِدَالَ الْبَاطِلِ، مَعَ أَنَّ نُصُوصَ الْوَحْيَيْنِ شَاهِدَةٌ بِعُلُوِّهِ، وَفِطَرَ الْخَلَائِقِ قَاطِبَةً نَاطِقَةٌ بِعُلُوِّهِ.
وَقَدْ قَالَ حمّادُ بنُ زيدٍ في شأنِ الجهميّة: "**ما يُجادلونَ إلا أنَّه ليسَ في السماءِ إلهٌ**"([5])؛ فبيَّنَ أنَّ أصلَ جدالِهم نفيُ علو الله ﷻ على عرشه فوق سماواته السبع، تعالى اللهُ عمّا يقولون علوًّا كبيرًا. قال الله ﷻ :{مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا}([6]).
وصلى الله وسلم على نيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه
خالد بن عبد الله العلوي
مملكةُ البحرين - مدينةُ المحرَّق
عصر يوم الجمعة الموافق ٢١ جُمادى الآخِرَة ١٤٤٧هـ

---

[1]) أخرجه مسلم في صحيحه ٧٠/٢ ومالك في الموطأ ٤٠٤/٢ والشافعي في الرسالة ص ٧٥ وأحمد في المسند ١٧٦/٣٩ وغيرهم.
[2]) ينظر الفقة الأكبر الذي رواه أبو مطيع البلخي عن أبي حنيفة ص ١٦١ والرسالة للإمام شافعي ص ٧٥ والعلل ومعرفة الرجال للأمام أحمد ٥٠/١
٣) البقرة: ٢٥٥.
[4]) ينظر خلق أفعال العباد للإمام البخاري ص ٣٣.
[5]) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ص ٣٠.
[6]) غافر:٤.